

الفصل الثامن

علاج الأسنان

كان الاهتمام عاليا بعلاج الأسنان، إذ إن أسنان المصري القديم كانت سليمة في العصور الأولى، ثم بدأ التدهور مع التغيير في نوع الغذاء، وبدأت الأسنان تعاني من العديد من الأمراض، منها التسوس، والتهابات اللثة، وخلافه كما ذكر في الكثير من البرديات، وقد تم التوصل - بعد فحص مومياء ترجع للأسرة الرابعة- إلى أن الجراح كن يحدث ثقبوا أسفل الضرس المصاب بالالتهاب لتفريغ الصديد.

وتم العثور على مومياء أخرى ترجع إلى الأسرة الرابعة أيضا وهي تحمل ضرسا صناعيا مغطى بغطاء ذهبي ومثبتا بسلك ذهبي في باقى الأسنان، مما يعكس تقدم الطب في هذا المجال.

وما يؤكد هذا التقدم هو الطقم الصناعى المثبت في الفك بأسلاك فضية والذي عثر عليه في فم إحدى المومياوات ويرجع إلى العصر المتأخر.

وتذكر كل من برديتى سميث وإيبرز العديد من حالات خلع الأسنان وعلاج اللثة والفك، وقد مارس الطبيب المصري بكفاءة خلع الأسنان وعلاج تقيحات الفم واللثة واستعادة الفك المخلوع لموضعه.

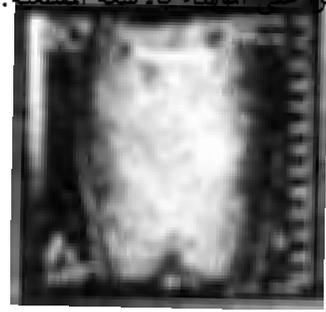
وتقيح اللثة هو فى الواقع التهاب حاد بجيوب الأسنان يعرف بالبيوريا، ويؤدى بلع الصديد فى المعدة إلى مرضها، كما يؤثر فى المفاصل والعينين.

وقد أدى الكشف الحديث على إحدى المومياوات، مومياء للسيدة دجد ماعت سانخ إصابتها بتقيحات فى اللثة ناتجة عن التهابات الجيوب. دجد ماعت سانخ، كانت سيدة تعاني من العديد من التقيحات حول اللثة كما أثبتت الكشوفات الحديثة





التي أجريت على المومياء في أونتاريو بكندا، وكانت دجد ماعت سانخ إحدى العازفات في معبد آمون خلال الأسرة ٢٢ القرن العاشر ق. م. وتوفيت عن عمر يناهز الـ ٣٥ عاما بتسمم في الدم ناتج عن بعض التقيحات التي أدت إلى التهاب شديد بالخد الأيسر وسريان الصديد في الدم، مما أدى إلى الوفاة. طبقا للفحوصات الحديثة التي تمت مؤخرا على المومياء بالأشعة المقطعية.

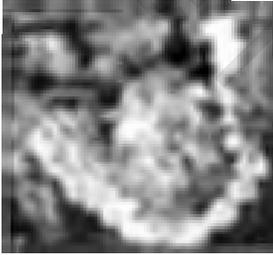


دجد ماعت سانخ وبعض الشرائح الناتجة عن CT- scan أو الأشعة المقطعية

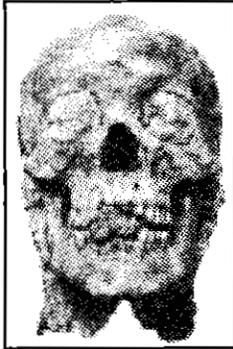


حسى رع طبيب أسنان ومن كبار رجال الدولة في عهد الملك زوسر، الأسرة الثالثة، القرن ٢٨ ق. م. وهذه واحدة من ست لوحات عشر عليهم في الصيغة الخاصة به في سقارة وكان عدد هذه اللوحات ١١ لوحة، وتقع مقبرته غرب المقابر العتيقة

ولمنع حدوث الصديد باللثة، وردت الوصفة التالية فى بردية إيبيرز: «فاكهة الجميز، فول، عسل، ملكايت، مغرة صفراء، يصحن ويدق ويوضع على السن» وذكرت نفس البردية: «لعلاج السن التى تقرض فى فتحة بالفم: كمون، كندر، حنظل، يصحن ويوضع على السن». وتقترح بردية إيبيرز عشر وصفات «للإبقاء على الأسنان فى حالة جيدة»، منها خليط من زيت التربنتين والقرنفل وتصحن معاً، ثم توضع على الضرس المصاب. ومازال استخدام حبات القرنفل شائعاً لتسكين ألم الأسنان. وحتى رائحة النفس الكريه تم خلط بعض المواد الطبيعية منها القرفة، والمر، والنباتات العطرية لتحسين النفس والرائحة المنبعثة منه. ويتضح من هذا مدى العناية والمعرفة فى هذا المجال وتعتبر تطبيقاتها هى القاعدة الأولى للتطور الحالى، فقد مارس المصرى القديم حشو الأسنان، وحشو الجذور أيضاً، وخلع الأسنان التالفة، وعلاج الخراجيج المصاحبة لآلام الأسنان.



أسنان سقن رع
وهى صحيحة وسليمة



بينما أمنتحب الثالث عانى
من خراجيج فى مقدمة الفم،
وأحدثت آلاماً حتى قبل وفاته

وذكرت بردية إيبيرز مستحضراً «لعلاج اللثة بطريقة مضمضة الفم: ردة، بييرة عذبة. بنطاطو يمزغ ثم يبتق». وهناك وصفة لطرد القرحة الأكاله من اللثة وجعل اللحم ينمو: لبن بقرى، بلج صابح، من وهو خروب جاف، يترك طوال الليل فى الندى ويمضمض به لمدة تسعة أيام». وذكرت الوصفة التالية لحشو الأسنان: «بدء أدوية تثبيت السن: مسحوق الخلّة، مغرة صفراء، عسل، يمزج معاً وتحشى بها السن». أو حشوا آخر من خردة حجر الطاحون مع مغرة صفراء وعسل ثم تحشى به السن». ولتقوية اللثة: «ينسون، فاكهة الجميز، مغرة صفراء، سبستان، تيعام، بسبس، زيت اهليلج، وماء يمضمض به». ومضمضة أخرى من الكرفس والبييرة العذبة لعلاج اللثة.

وقد عثر على فك سفلى أجريت به عملية جراحية وبه ثقبان. ومن الملاحظ أن التهاب العمود الفقرى والتهاب المفاصل يصاحبهما دائماً تلف وآلام بالأسنان كما أورد الطبيب المصرى القديم. وكذلك حالة أسنان السيدة الحامل التى أشار إليها فى إحدى البرديات.

وذكر فى بردية أيبيرز: وصفة لعلاج الدم الآكال أو الإسقربوط فى السن: قبو، حنظل، صمغ، فاكهة الجميز، ينسون، ماء، يترك طوال الليل فى الندى ويمضمض به لمدة أربعة أيام».

وحمل حسى رع، الأسرة الثالثة لقب كبير أطباء الأسنان، وقد ثبت أنه بصفة عامة حالة أسنان المصرى القديم تعتبر جيدة نظرا لعدة عوامل منها الغذاء ونوعه، والاهتمام بالمضمضة، وتنظيف الأسنان بالماء بقدر الإمكان.



وهذه الصورة المقطعية لفك الملكة حتشبسوت تظهر معظم أسنانها فى حالة سليمة

وعالج الطبيب بقدر الإمكان حالات تقيح اللثة، والتقرحات التى تسببها بأن أحدث بها ثقباً لاخراج الصديد منها.

وأورد الطبيب فى بردية ادوين سميث ثلاث حالات إصابة فى منطقة الفك العلوى وعظم الوجنتين، والمقصود عامة بالخد، منطقة الفك العلوى، وامتداد عظمة الوجنة حتى عظمة الصدغ «تعليمات بخصوص ثقب فى الخد»، ويشمل الفحص وجود ورم بارز أسود اللون والأنسجة مريضة على الخد، وأوصى الطبيب بضمادة بمعادن الأمرو، ثم يدهن يومياً بالعسل حتى يشفى.

وفى حالة شرخ الخد، يوضع لحم صابح على الورم البارز ذو اللون الأحمر، ويستريح المريض حتى زوال الورم ثم يدهن بالعسل ويضمد بالكتان حتى يشفى.

وإذا كان بالخد كسر تفتتى «فيجب عليك أن تضع يدك على خده فى نقطة هذا التهشم، فإذا طقطقت تحت أصابعك، وكان ينزف دما من أنفه، ومن أذنه، التى على جانب الإصابة، وينزف أيضاً دما من فمه، وهو فاقد النطق، فهذا مرض لا يعالج».

ولم يقصد الطبيب أبدا ترك المريض لصعوبة حالته، بل أوصاه بالراحة مع محاولة إزالة الورم حتى يشفى، والطبيب مدرك تماما خطورة الحالة.

لم يتخل الطبيب عن العلم فى أحلك الحالات، وحاول على المستوى العملى إيجاد العلاج المناسب لمريضه، وإذا استعصى الحال، لجأ إلى القوى العليا وأظهر إيمانه.



ثقب فى لثة بها تقيحات

ولكن معلوماته العلمية سليمة فيما يخص هذا الجزء من الجسم البشرى فقد أورد أن «هناك وعاءين فيه، أى الإنسان، إلى جبهته».

أما عن حركة الفك فقد حددها «إذا كان حبل فكه السفلى منكمشا»، فإن ذلك يعنى توتر جزء من أوتار فرع فكه السفلى المثبت فى عظمة الصدغ. «فيتعذر عليه فتح فمه نتيجة ألمه»، تظهر هذه الحقيقة معرفة الطبيب بحركة الفك، وكان المصرى يطلق مسمى حبال على الأوتار، وعرت على الفك السفلى.

وقد ذكرت حالة عدم القدرة على فتح الفم، «الكزاز» وعندما تجد حبل فك المريض السفلى منكمشا، اصنع له كمادات ساخنة حتى يرتاح وينفتح فمه». وحدد شكل الفك السفلى «أما بخصوص نهاية شعبة فرعه، وهذا الفرع نهايته فى صدغه كمخلب طائر عندما يقبض على شيء».

